جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

السـياق
وأثره في الدلالة المجازية

الدكتور
محمد عباس أحمد
مدرس أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء الثامن
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة والسلام على من أفصح من نطق بلسان سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين ، وبعد

فإن فكرة البحث في دلالة السياق والمقام ليست وليدة اليوم وإنما هي فكرة مطروحة على مائدة الفكر الإنساني منذ أفلاطون وأرسطو وغيرهما ، فقد تحدث أفلاطون عن مراعاة مقتضى الحال وعرض أرسطو للسياق وكانت فكرته هي التأكيد على القدرة في إيجاد اللغة التي يقتضيها الموقف ويتلاءم معها المقام ، كما أن العلماء العرب منذ القرن الأول الهجري وما يليه قد فطنوا إلى الوظيفة المهمة للسياق ، وتنبهوا إلى دلالة المعاني الحقيقي منها أو المجازي وأثرها على السياق ، فها هم علماء البلاغة يؤكدون على ذلك بقولهم : إن لكل مقام مقالا [١]، وقولهم : إن لكل كلمة مع صاحبتها مقاما [٢] ، وذلك يؤكد على أن البلاغيين قد سبقوا إلى نظرية السياق ، ولا أدل على ذلك من نظرية النظم عند عبد القاهر ، التي كانت عنوانا بارزا للفكر النقدي العربي المتوهج ، كما أن الغويين القدامى لم يغفلوا قضية السياق ، والتي برزت عندهم في ضوء حديثهم عن المشترك اللفظي، والترادف ، والتضاد ، وقد اعتمدوا في تحديد معاني الألفاظ على جواز وقوع تلك الظواهر التي يحكمه المجاز والسياق في الأعم الأغلب ، كما أن علماء الغريب القرآني قد أدلوا بدلوهم أيضا فتحدثوا عن المعاني المجازية ، وعن أهمية

(١) معجم ديوان الأدب للفارابي ج ٣ ص ١٨٩ تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، طبعة دار الشعب بالقاهرة ٢٠٠٣ م

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور أحمد تمام حسان ص ٣٣٧ طبعة عالم الكتب ،

السياق والمقام في تفسير القرآن ، ومنهم الراغب والأصفهاني وابن قتيبة وغيرهم ، وإني أقدم هذا البحث ولست مدعيا السبق فيه ، بيد أنني أتصور أني ممن حالوا الربط بين الدلالة المجازية أو المعنى المعجمي ومدى تأثيره على السياق ، وهذه الفكرة ربما تضيف جديدا في طريقة العرض ، وقد قسمت البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد ، وكان المبحث الأول للتفرقة بين الحقيقة والمجاز ، وعوامل التطور قي الدلالة المجازية ، وخواص ذلك التطور ، ومظاهره، والدواعي التي تتطلب وجوده ، وأثره في اللغة ، أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن السياق وأهميته ، وأنواعه ، من سياق لغوي ، وسياق موقف، وسياق ثقافي ، وسياق عاطفي ، ثم تأتي عقب ذلك الدراسة التطبيقية التي تبرز قيمة السياق وأثره في الدلالة المجازية، وقد كان للألفاظ القرآنية حظ موفور من الاستشهاد بها ، ولم لا وكل البحوث اللغوية إنما هي منوطة بخدمة القرآن الكريم، بيد أن اللهجات المعاصرة لم تكن بمنأى عن تلك الدراسة ، فقد تعرضت لها بصورة موجزة ، كدليل على أنها أيضا تحتوي على كثير من السياقات التي تؤثر على الدلالة المجازية، وإني لأرجو من الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، وأن يكون لبنة تساهم في بناء هذا الصرح من الدراسات الدلالية التي تحتاج الى مزيد من البحوث والدراسات ، لتميط اللثام عن ما تتمتع به لغة الضاد من ثروة لفظية ، وقدرة عظيمة على البيان ، والله أسأل أن ينفع به طلاب العلم والباحثين في جامعتنا العريقة جامعة الأزهر الشريف ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ..... الباحث .

التمهيد

أولا : تعريف الدلالة عند القدماء والمحدثين :

لم ترد كلمة الدلالة مرادفة لكلمة المعنى في معاجم اللغة ، كما تستخدم في هذا العصر ، بيد أنها وردت بمعنى الهداية والإرشاد إلى الشئ ، والتعريف به ، سواء أكان هذا الشئ عن طريق الكلمات أو غيرها من النظم التي تتفق مع الكلمات من حيث كونها علامات ورموز يستعان بها في توصيل ما يريد الإنسان(١)

يقول الزمخشري (٢) :" دله على الطريق ، وهو دليل المفازة ، وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق : اهتديت إليه ، ومن المجاز الدال على الخير كفاعله "(٣)

الدلالة في الاصطلاح عند القدماء : ـ

تعددت تعريفات الدلالة في اصطلاح القدماء ، ومنهم المناطقة والفلاسفة والأصوليون وغيرهم ، وكلها تعريفات تكاد تقترب من بعضها أو تتكامل ، بيد أن المتأخرين قد استقروا على على أن الدلالة المطلقة هي كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر، فالشئ الأول دال ، والشئ الآخر مدلول (٤)

---

(١) انظر المعجم الوسيط " مجمع اللغة العربية ص ٢٩٤ دار الدعوة .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري ج ١ ص ٢٩٥ دار الكتب العلمية بيروت، ويراجع ؟أيضا : تاج العروس للزبيدي ، ج ٢٨ ص ٤٩٨ ، دار الهداية بدون تاريخ نشر ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج ٤ ص ١٦٩٨ دار العلم للملايين بدون ، اللسان ج ٢ ص ١٤١٤ ، مختار الصحاح للرازي ص ١٠٦ ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج ٢ ص ١٣١.

(٣) وفي رواية الترمذي إن الدال على الخير كفاعله " سنن الترمذي ج ٥ ص ٤١ المعجم الأوسط ج ٣ ص ٣٤ ، المعجم الكبير للطبراني ج ٦ ص ١٨٦ مكتبة ابن تيمية .

(٤) محاضرات في علم اللغة ، دكتور الصاوي ص ٩ بإيجاز .

وينيني على ذلك تقسيم الدلالة إلى طبيعية وعقلية ووضعية وذلك بحسب نوعية العلاقة بين الدال والمدلول أو منشأ الكلام [١]

الدلالة في اصطلاح المحدثين : ـ

لقد تعددت تعريفات المحدثين للدلالة ، حتى لقد ارتأى بعضهم أنها ليست هي المعنى ، وإنما هي إثارة اللفظ للمعنى ، فهناك رمز دال وهو اللفظ ، والعلم الذي بحث فيما بين الألفاظ والمعاني من صلات يسمى علم الدلالة[٢] ويقول بعضهم :" الدلالة هي المعنى الذي وضع من أجله اللفظ في اللغة[٣] " في حين يوسع البعض من دائرة اختصاص الدلالة حيث تشمل النظر في معاني المفردات والجمل والعبارات جميعا دون تفريق "[٤]

ثانيا : أقسام الدلالة :ـ

القسم الأول : الدلالة الصوتية ويعني بها العلماء ما تثيره أصوات الكلمة من عناصر معنوية ، فقد يكون معنى الكلمة واضحا ، ولكن الاختلاف في درجة الصوت ووضوحه قوة وضعفا ، وقد يتوقف المعنى على طبيعة الصوت ، فإذا كان الصوت قويا دل على قوة المعنى ، وإن كان ضعيفا دل على ضعفه ، وقد كشف بعض العلماء من القدماء على أن هناك صلة بين الألفاظ ومعانيها ، فبينوا أن العربي كان يربط بين الصوت والمعنى ، فيجعلهما متشابهين ، فيعبر عن المعنى الضعيف بأصوات ضعيفة ، وعن المعنى القوي بأصوات قوية ، وذلك مثل

---

(١) التعريفات للجرجاني ص ١٣ بتصرف .

(٢) الأضداد في اللغة ، دكتور محمد حسين آل ياسين ، ص ٦١ مطبعة المعارف . التعريفات للجرجاني ص ١٠٤ ، ١٠٥.

(٣) دراسات في علم اللغة المقارن ، دكتور محمد عبد الصمد ص ١٨٠.

(٤) مبادئ علم اللغة وقضايا فقه اللغة دكتور محمد أبو الفتوح ص ٥٧ بتصرف.

" النضح " و " النضخ " فكلاهما لسـيلان المـاء ، إلا أن الأول سـيلان ضـعيف فناسبته الحاء لرقتها ، والثاني سيلان قوي فناسبته الخاء لغلظها " [١]

القسم الثاني : الدلالة الصرفية : ـ

لا يخفى أن الأبنية والصيغ الصرفية تؤثر في تحديد الدلالة تأثيرا كبيـرا ، فصيغ الأفعال بأنواعها ، الماضي والمضارع والأمر تدل على الحدث وزمنه ، وما يصل بهذه الأفعال من حروف الزيادة والتوكيد واللواحق الأخرى ، وما يدخلها من التضعيف وغيره ، كل ذلك له أثره على توجيه المعنى ، فمثلا تزاد الهمـزة فـي أولها للتعدية كأكرمت محمدا ، وللدلالة على حلول وقت الشئ ، كأحصد الزرع ، والدخول في زمن أو مكان كأمسى وأتهم ، أي دخل في المساء ودخل في تهامة ، وللإزالة كأشكيته وأعجمته إلى غير ذلك ، وأيضا زيادة الألـف فـي " فاعـل " والتشديد في " فعال " ويجمع اللغويون على التشديد يفيد المبالغة والزيـادة فـي المعتى على الأولى ، والسبب قي تلك الزيادة هو إيثار صيغة التشديد التـي تـدل على معنى زائد لا يستفاد من الصيغة الأولى [٢] .

القسم الثالث: الدلالة النحوية:ـ

وهي تلك التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة ، لأن لكل كلمة فـي الجملـة أو التركيب وظيفة نحوية من خلال موقعها ، ومن المقر أن الجملة في اللغـة لهـا نظامها الخاص من حيث ترتيب الكلمات ، فإذا اختل هذ النظام ترتب عليه فسـاد المعنى أو اختلاله ، فإذا قلنا مثلا :" علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة " فـإذا

(١) الفكر الدلالي عند العرب قديما وحديثا ، دكتور ناصر أبو زيد ص ١٠٨ بتصرف.
(٢) ينظر : دلالة الألفاظ ، للدكتور إبراهيم أنيس ، ص ٤٧ مكتبة الأنجلو المصرية .

اختل هذا النظام وخالفنا بين الكلمات وقلنا مثلا :" فرع علم من علم فروع اللغة الدلالة " لأدى ذلك ،إلى فساد المعنى ، نظرا لعد المحافظة على ترتيب الجملة[١] .

القسم الرابع : الدلالة المعجمية : ـ

هي دلالة الكلمة كما تشير إليها المعاجم ، وتوجه إليها كل عنايتها ، وهي الهدف الأساسي في كل كلام ، وهي التي تستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها عن طريق التلقي والمشافهة زمنا طويلا ، وأيضا عن طريق القراءة والاطلاع على آثار السابقين من أسلافنا ، سواء كامن من الشعر أو النثر ، حتى يستطيع المرء أن يمتلكها وتحتل في ذهنه بؤرة الشعور "[٢]

وقد جمع الغرب تراثهم فيما يسمى بالمعاجم اللغوية ، لكنها تفسر دون ملاحظة ما اعتورها من تغيير في الفترة التي سبقت جمعها ، فهي لا تشير إلى تطور المعاني والاستعمالات ، كما أنها لا تنسب المعاني ــ في الأعم الأغلب ــ إلى الناطقين بها ، ولذلك فاتنا الكثير والكثير من النتائج العلمية في مجال تور المعاني وانتقالها ، فهذه الدلالة عرضة للتغير ، بل إنها تغيرت حقا بعد عصر تدوين اللغة ، وذلك بسب اختلاف حياة الأجيال المتعاقبة وما جد من مستحدثات وأمور تقتضي التغيير ، وقد لوحظ ذلك في العصرين الإسلامي والعباسي ، ومن أمثلة تغيير مدلول الألفاظ كلمات مثل " الصلاة " الزكاة ، الخليفة ، السلطان ، الديوان " وغيرها [٣] .

---

(١) ينظر : الفكر الدلالي عند العرب ص ١٢٦ ، ١٢٧ بتصرف

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، وعلم اللغة د هلالي ص ١٩٦

(٣) ينظر: الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ بتصرف

وقد أضاف بعض العلماء نوعا آخر من الدلالات وهي الدلالة الاجتماعية ، لكن الدكتور إبراهيم أنيس لم يفرق بين الدلالة الاجتماعية والدلالة المعجمية ، فكلاهما عنده سواء [١] في حين ارتأى بعض الباحثين المحدثين[٢] " الميل إلى التفريق بينهما ، لأنهما وصفان مختلفان في المعنى ، فالدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة كما نص عليها المعجم ، أما الدلالة الاجتماعية فهي دلالة الكلمة كما يستعملها الأفراد في المجتمع

(١) ينظر: دلالة الألفاظ ، د أنيس ص ٥ بإيجاز .

(٢) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دكتور حلمي خليل ص ١٣٥ بتصرف.

المبحث الأول

الحقـيقــة والمجــاز

ويشتمل على أربعة مطالب على النحو التالي :

المطلب الأول : تعريف الحقيقة والمجاز.

المطلب الثاني : خواص تطور الدلالة المجازية.

المطلب الثالث : دواعي المجاز وأثره في اللغة .

المطلب الرابع : مظاهر التطور الدلالي للمجاز .

المطلب الأول

تعريف الحقيقة والمجاز

الأصل في الكلام الحقيقة[١] وهي استخدام الكلمة لأداء معناها الأصلي الذي وضعت له ، وعلامة الحقيقة أن لا يجوز نفيها عن المسمى بحال[٢] ، أما المجاز اللغوي فهو " ما تجاوز ما وضع له من المعنى الحرفي ، فيمتد معنى الكلمة لأداء معنى غير معناها الأصلي"[٣] " وعلامة المجاز أن يصح نفيه عن المسمى "[٤] .

ولا شك أن التغير أو التطور في الدلالة يقوم على عاتق المجاز وذلك في الانتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى الآخر[٥] ، وفي الدراسات الحديثة أخذ البعض يتجه إلى المجاز والاستعارة بوصفهما عنصرين من عناصر التطور الدلالي وطرق تحول المعنى ، فاستعمال الكلمة بالمعنى الجديد قد يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز ، بيد أنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه تلك الصفة ، وتصبح دلالته على المعنى الجديد حقيقية لا مجازية ، وقد ذهب علماء الدلالة إلى أن المجاز ذو العلاقة الكلية والجزئية والعلاقات الأخرى كالسببية ، وفي الاستعارة نمازج أساسية لتغير المعاني وتطورها.[٦]

---

(١) ينظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي ، ص ١٣٢ تحقيق عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة بيروت ، بدون تاريخ.

(٢) موسوعة كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم ، للتهانوي ج ١ ص ٦٩١.

(٣) الكشكول لبهاء الدين العاملي ، ص ٣٤ تحقيق طاهر الزاوي .

(٤) ينظر الكليات ، ص ٣٦١ .

(٥) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ٧٩ بتصرف .

(٦) مجلة عالم الفكر ، المجلد السادس ، عدد ٤ ، ص ٩٠ مقال للدكتور أحمد محمد مندور.

هذا وتختلف نظرة اللغويين للمجاز عن نظرة أهـل البلاغـة ، فـاللغويون ينظرون إليه على أنه مظهر من مظاهر التطور اللغوي[١] ، ولقد كـان المجـاز طورا مهما من أطوار الدلالة وذلك حينما اضطر إليه الإنسان عندما عزت عليـه ألفاظ اللغة ، ولم يجد في جعبته ما يسعفه في التعبير عما يريد[٢] ، وكثيـرا مـا يختلط اللفظ حتى على الباحثين أنفسهم ، وذلك في تعريفهم لماهية اللفظ ، وهـل هو حقيقي أم مجازي ، وذلك لاختلاف الألفاظ وكثرتها على الألسنة ، ولا يوجـد لدينا معجم تاريخي يوضح لنا طور كل لفظ وتدرجه ، وهو ما لم تهتم به معاجمنا العربية ، اللهم إلا الزمخشري في معجمه أساس البلاغة ، فهو كثيرا ما يعمد إلى بيان الحقيقي من الألفاظ والمجازي منها ، لكنه لم يوضح طوره التاريخي ، على حين يركز علماء المعاجم على عملية جمع اللغة من أفواه الأعراب وتدوينها دون النظر إلى الحقيقي منها أو المجازي ، وإن كان هذا الأمر من عمل البـاحثين[٣] ، فالمتكلم لا يعنيه سوى الوصول إلى ما يريد ، أو التعبير عن رأيه بألفاظ لا يعنيه إن كان أصلها حقيقيا أو مجازيا ، فالإنسان العادي لا يهتم إلا بالممارسة العمليـة للغة دون نظر إلى ماضي الكلمة أو تاريخ اللغة ، فدراسة حياة الكلمة هو عمـل بحثي علمي[٤] .

وقد يلجأ الإنسان إلى المجاز لأنه اضطر إليه لكي يسعفه في التعبير عمـا يريد، فيقول مثلا : أذن الفنجان ، أو يد المكنسة ، أو عنق الزجاجـة ، أو رجـل الكرسي ، أو فم الكوب ، وأحيانا نجده يستخدم ألفاظا معظمها يدل على أعضـاء

---

(١) في فقه اللغة ، دكتور عبد الله ربيع والدكتور عبد العزيز علام ، ص ١٦٣ وما بعدها

(٢) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ٨٠وروما بعدها .

(٣) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ٨٠ بتصرف .

(٤) ينظر : علم اللغة العربية ، دكتور محمود فهمي حجازي ، ص ٣١٠ بتصرف ، نشـر وكالـة المطبوعات الكويت .

جسمه بالوضع ، وذلك للدلالة على ما لم يجد في محفوظة لفظا ليدل عليه ، وربما استمر في استخدام هذه الألفاظ في الدلالة على معانيها المجازية فترة طويلة دون أن يدرى أنه يستخدمها استخداما مجازيا ، لكثرة ما استخدمها في هذه المعاني المجازية [١] ، ومن الجدير بالذكر أن الأمر لم يتوقف في انتقال الدلالة على الضرورة فقط ، بل قد يوجد اللفظ الحقيقي ونلجأ إلى اللفظ المجازى كحالة نفسية أو اجتماعية ، وذلك مثلا عندما يسمون : اللديغ ، السليم ، تفاؤلاً بالسلامة ، وكراهة اللفظ الأول[٢] ، وبناء على ذلك وجد في اللغة العربية العديد من الظواهر اللغوية ، كالترادف ، والمشترك اللفظي ، والتضاد ، ومن ثم فإن المجاز أو التطور اللغوي من العوامل المهمة والأساسية فى زيادة الثروة اللفظية، فالمجاز من أهم الوسائل في تعدد الأساليب ، واتساع صور التعبير وتنوعها ، من حسية ومعنوية[٣] ، كما أنه طريق من طرق زيادة الثروة اللفظية وعامل من عوامل نموها [٤] .

(١) ينظر : دلالة اللفظ أطوارها وأنواعها ، دكتور عيد الطيب ، ص ١٢٨ بتصرف .
(٢) الفكر الدلالي عن العرب ، ص ٨٢ بتصرف .
(٣) ينظر : في فقه اللغة ، دكتور عبدالله ربيع والدكتور عبد العزيز عزام ، ص ١٦٨ بإيجاز.
(٤) ينظر : في علم الدلالة ، دكتور محمد عبد اللطيف ، ص ١٩ وما بعدها بتصرف .

المطلب الثاني

خواص تطور الدلالة المجازية

أولا : التطور الدلالي يسير ببطء ، ويستغرق وقتـا ، فالكلمـات لا تتغيـر معانيها بشكل فجائي سريع ،بل يستغرق وقتاً طويلاً ويحدث عادة فـي صـورة تدريجية ، فينتقل إلى معنى أخر قريب منه، وهذا إلى ثالث متصـل بـه وهكـذا دواليك ، حتى تصل الكلمة أحياناً إلى معنى بعيد كل البعد عن المعنى الأول .

ثانيـا : يبقى الارتباط قائما بين المعنى الأصلي (الحقيقي) والمعنى الجديد (المجازى) أي أن الحالة التي انتقل إليها الدلالة ترتبط غالبا بالحالة التي انتقـل منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما فى تداعى المعـاني ، ونعنـى بهمـا علاقتي المجاورة والمشابهة ، فتارة يعتمد انتقال الدلالة على علاقـة المجـاورة المكانية ، فتحول معنى كلمة (ظعينة) من معناها الأصلي ، وهـو المـرأة فـي الهودج إلى معنى الهودج نفسة ، أو إلى معنى البعير .

ثالثا : التطور في الدلالة المجازية في ألأعم الأغلب مـن الأحـوال مقيـد بالزمان والمكان والمتكلم ، حيث إن معظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعنصر خاص ، ولا تكاد تعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية فـي صورة واحدة ووقت واحد

رابعا: إن هذا التطور الدلالي إذا ما حدث في بيئة ما ، ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة ، فقد حدث في اللغات العامية وذلـك كقـولهم : ضربت أخوك ، أو أخوك مجتهد ، أو سلم على أخوك ، فوظيفة الكلمة في العبارة لا تفهم في لهجاتنا العامية إلا من خلال السياق[١] .

---

(١) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٠٥ بتصرف .

المطلب الثالث

دواعي المجاز وأثره في اللغة

أولا : دواعي المجاز : ـ

من المقرر أنه يمكن التجاوز بالكلمة عما وضعت له من المعنى الأصلي إلى معنى غير معناها الحرفي ، وذلك يتم وفق دواعي وأسباب يمكن عرضها على النحو التالي[١] :

(أ) تلجأ إلى المجاز عندما تدعو الحاجة إلى التوسع في دلالة الألفاظ .

(ب) عند الرغبة في زيادة توضيح الدلالة وتجلية المعنى .

(ج) عند الشغف بالابتكار ، وتلوين الأساليب ، ليكون المعني أوقع وأثبت في النفوس ، يقول ابن جني :" وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة هي : الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة[٢] " ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وأدخلناه في رحمتنا ﴾ [٣] " فقد استعمل لفظ " وأدخلناه " استعمالا مجازيا ، وقد حوى الأوصاف الثلاثة[٤] ، أما السعة فلأنه زاد في أوصاف الجهات والمحال اسما هو الرحمة ، وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة ــ وإن لم يصح دخولها ــ بما يجوز دخوله ، ولذلك وضعها موضعه ، أما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر ، وهذا تعال بالعرض

---

(١) ينظر : علم الدلالة ، دكتور إبراهيم أبو سكين ، ص ١٨٤ بإيجاز .

(٢) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، ج٢ ص٤٧٤، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ، لسان العرب لبن منظور ج١ ص ٥٢ ، علم الدلالة ، دكتور ابو سكين ص ١٨٤ .

(٣) جزء من الآية: ٧٥ من سورة الأنبياء.

(٤) علم الدلالة ، دكتور أبو سكين ، ص ١٨٤ بتصرف .

وتفخيم منه ، حيث صير إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين ، ومثله قوله تعالى ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ [١] فالآية تحوي معان ثلاثة أيضا ، الاتساع ، والتشبيه ، والتوكيد ، أما الاتساع : فلأنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح سؤاله حقيقة ، وأما التشبيه : فلأنها شبهت بمن يصح سؤاله لما كان بها ومؤلفا لها ، وأما التوكيد : فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة للسؤال لمن ليس من عادته الإجابة ، فكأنهم تضمنوا لأبيهم ــ عليه السلام ــ أنه إن سأل الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم ، وهذا تناه في تصحيح الخبر، أي لو سألهم لأنطقها الله تعالى بصدقنا ، فكيف من من عادته الجواب ؟

ثانيا : **أثر المجاز في اللغة** :-

لا يخفى ما للمجاز من دور ، فمن خلاله حوت اللغة العربية ثروة لفظية وفيرة ، سايرت بها التقدم العلمي والحضاري ، فاتسعت للعلوم والفنون ، ومختلف مظاهر الحضارة الإنسانية ، كما أن المجاز يمثل حقلا خصبا للعناصر الجمالية التي تصور المعقولات والمعنويات بصورة جمالية يفخر بها البيان العربي ويزهو ، فعن طريقه استطاع كل من الشاعر والخطيب والأديب أن يتخيروا الألفاظ التي تعبر تعبيرا صادقا عما في نفوسهم في شتى فنون القول وأغراضه ، وذلك بألوان من الأساليب المتنوعة والمتعددة ، ومن ثم سمت الأساليب العربية، وقوي أثرها، واستطاعت أن تتفوق على غيرها من اللغات[٢] .

---

(١) جزء من الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) () ينظر : علم الدلالة ، دكتور إبراهيم أبو سكين ، ص ١٨٩ بتصرف .

المطلب الرابع

مظاهر التطور الدلالي للمجاز

لا يخفى أن ما يصيب الكائنات من تبدل وتحول قد يصيب الألفاظ أيضا ، فتتغير من جهة معناها ، وحينئذ قد تنتقل الكلمة من معنى إلى معنى أخر ، فقد يضيق معناها ، أو قد يتسع ، أو يرقى ، أو ينحط [١] ، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالى :

أولا: **انتقال الدلالة** :

وانتقال الدلالة يندرج تحته نوعان[٢] :

١ــ انتقال الدلالة بسبب الاستعارة التى تقوم على المشابهة بين المدلولين ، فحين نتحدث عن (عين الإبرة) نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا ، أما الذى سوغ ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذى ينفذ منه الخيط[٣] .

٢ــ انتقال الدلالة بسبب المجاز المرسل الذى يعتمد على علاقة غير المشابهة بين المدلولين[٤] ، فمثلا : كلمة (مكتب) التى تعنى اليوم ما نجلس عليه و نكتب عليه ، وقد تعنى أيضا المصلحة الحكومية ، أو المكان الذي تدار فيه الأعمال ، وليست هناك أية مشابهة بين المدلولين ، بل بينهما ارتباط من نوع آخر ، فالمكتب الذي نكتب عليه إنما يوضع عأدة في المكان الذي تدار

---

(١) ينظر : علم الدلالة ، دكتور أبوسكين ص١٤٦، الفكر الدلالي عند العرب، ص٩٨ بتصرف .
(٢) دور الكلمة في اللغة ، ص ١٦٥ ترجمة الدكتور كمال بشر ، مكتبة الشباب .
(٣) ينظر : دور الكلمة في اللغة ص ١٦٥ بتصرف .
(٤) ينظر : الفكر الدلالي عند العرب ، ص ٩٨ بإيجاز .

فيه الأعمال ، ومن ثم فالفكرتان مرتبطتان ببعضهما البعض فى ذهن المتكلم، أو قل إنهما تنتميان إلى مجال عقلي واحد ، وهو التفسير النفسي لهذا النوع من المجاز ، المعروف بالمجاز المرسل [١] ، ويظهر هذا المجاز فى علاقاته المتعددة، كالسببية ، والظرفية ، وغيرهما من علاقات المجاز ، ومن أمثلة انتقال الدلالة تحول معنى الكلمة وانتقاله من معنى إلى آخر ، فكلمة (الرزق) وهى اسم للشئ المرزوق وهو كل ما ينتفع به ، إلا أننا نجدها فى لهجة أزد شنوءة قد أضحت بمعنى الشكر ، وعليها جاء قوله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ [٢] والمعنى ، شكركم [٣] .

ثانيا : **تضيق معنى الكلمة** :

وفى بعض الأحيان يضيق معنى الكلمة ، ومن ذلك كلمة (الكعبة) وهى فى أصل وضعها تدل على كل بيت مربع الجوانب ، فقد ضاق معناها وأضحت لا تطلق إلا على البيت الحرام بمكة المكرمة[٤] .

ثالثا : توسيع المعنى : وقد يتسع معنى الكلمة ، فمثلا كلمة (السفرة) فقد كانت تطلق فى الأصل على طعام المسافر ، وما يحمل فيه هذا الطعام ، ثم أضحت تطلق على المائدة وما عليها من الطعام[٥] .

رابعا : رقى الدلالة : وقد يحدث أن ترقى الدلالة وتسمو ، ومن ذلك لفظ (الدستور) فقد كانت تدل فى الأصل على الدفتر الذى تكتب فيه أسماء الجند

---

(١) الفكر الدلالي عند العرب ص ٩٩ بتصرف .
(٢) جزء من الآية ٨٢ من سورة الواقعة .
(٣) ينظر : الأفعال لابن القوطية ج ٢ ص ٣١ .
(٤) ينظر علم الدلالة د أبو سكين ، ص ١٤٧ بتصرف .
(٥) الفكر الدلالي عند العرب ص ٨٦ بتصرف

ومرتباتهم ، ثم ارتقت دلالتها ، فأصبحت تدل على مجموعة من القواعد الأساسية التى تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ، ومدى سلطتها إزاء الأفراد[١] .

خامسا : انحطاط الدلالة : ومن أمثلة ذلك كلمة (البلغة) التى كانت تـدل على ما يكفى لسد الحاجة فأصبحت تدل الآن على نوع من الأحذية[٢] .

(١) () المرجع السابق ، الموضع السابق .

(٢) () علم الدلالة دكتور أبو سكين ، ص ١٤٨ بإيجاز.

المبحث الثاني

السـياق اللغوي

ويشتمل على ثلاثة مطالب على النحو التالي :

المطلب الأول : السياق في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : أهمية السياق.

المطلب الثالث : أنواع السياق .

المطلب الرابع : السياق وأثره في دلالة المجاز دراسة تطبيقية .

المطلب الأول

السياق في اللغة والاصطلاح

السياق لغة

جاء في أساس البلاغة [١] : " ومن المجاز: ساق الله إليه خيراً. وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب. وأردت هذه الدار بثمن، فساقها الله إليك بلا ثمن. والمحتضر يسوق سياقاً. وفلان في ساقة العسكر: في آخره وهو جمع سائق كقادة في قائد. وهو يساوقه ويقاوده، وتساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و" إليك يساق الحديث " وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده." وفي المعجم الوسيط[٢] :" يُقَال سَاق الله إِلَيْهِ خيرا وَنَحْوه بَعثه وأرسله وساقت الرّيح التُّرَاب والسحاب رفعته وطيرته وسَاق الحَدِيث سرده وسلسله وَإِلَيْك يساق الحَدِيث يُوَجه وَالْمهْر إِلَى الْمَرْأَة أرْسلهُ وَحمله إِلَيْهَا " وفي لسان العرب[٣] :" السَّوق: مَعْرُوفٌ. ساقَ الإِبلَ وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً، وهو سائقٌ وسَوَّاق، شدِّد لِلْمُبَالَغَةِ؛ قال تَعَالَى: وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ . والمُساوَقة: المُتابعة "

يتضح مما سبق أن للسياق معان عديدة منها : نزع الروح ، والمهر ، وأسلوب الكلام ، والبعث والإرسال ، والتتابع ، والذي يعنيننا من هذه المعاني هو أسلوب الكلام .

---

(١) أساس البلاغة ج١ص ٤٨٤ .

(٢) المعجم الوسيط ج١ص٤٦٤ .

(٣) لسان العرب ج١٠ص ١٦٦ .

السياق في الاصطلاح :-

قال ابن دقيق العيد :" أما السياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه ، وهي المرشدة إلى بيان المجملات ، وتعيين المحتملات[١] وقال الزركشي :" ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز[٢] ، وقال السجلماسي :" السياق ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول [٣] " أي ربط القول بغرض مقصود أولى وأوضح من القصد الأول وهذا يعني أن النص يحمل معنيين أو قصدين أحدهما أولى من الآخر لارتباطه بالسياق، ولا يخرج السياق في كل أحواله قديما وحديثا عن توسيع الدلالات الأولى التي حفل السياق داخل النص وخارجه فيما بعد ، فالسياق أكبرالقرائن الدلالية والمبنى الأكبر[٤] ، فالسياق يرشد إلى تبين المجملات وترجيح المحتملات وتقرير الواضحات ، وكل ذلك بعرف الاستعمال ، فكل صفحة وقعت في سياق المدح كانت مدحا وإن كان ذما بالوضع، وكل صفحة وقعت في سياق الذم ذما وإن كانت مدحا بالوضع[٥]

---

(١) إحكام اللأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، ج ٢ ص٢٢٥ تحقيق أحمد شاكر ، عالم لكتب ط الثانية ١٤٠٧ هـ .

(٢) البرهان في علوم القرآن ج١ ص٣١٧ .

(٣) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، أبو محمد السجلماسي ص ١٨٨ تحيق علاء الغازي مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٧٩ .

(٥) دلالة السياق في القصص القرآني ، دكتور محمد عبد الله سيف العبيدي ، وزارة الثقافة اليمن صنعاء ٢٠٠٤ .

والسياق بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة [١] وهو ما يسمى بالقرينة الحالية ، إذ أنه قد يعبر عن القرينة الحالية بالسياق ، نحو قول المتنبي[٢] :

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ∴ ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

فتطرد الثانية مجاز لغوي ، والقرينة حالية ، لأن الفقر لا يطرد [٣] ، والسياق يقوم بتحديد العلاقة التي تربط بين الكلمات في التركيب اللغوي ، وتكتسب قيمتها من مجاورتها الكلمة السابقة واللاحقة في أي تركيب أو نص ، كما يحدد السياق نوع هذه العلاقة [٤] ، فإذا أريد تحديد دلالة نص لا بد من معرفة عملية السياق التي تسمح لكلمات في التركيب أن تتساوق مع الكلمات الأخرى ، فمثلا كلمة (حرج) أصلها اللغوي (الضيق)[٥] بيد أن معناها اللغوي قد تغير من خلال دخولها في سياق آخر غير الضيق فهي بمعنى الشك في قوله تعالى

(١) معجم المصطلحات اللأدبية ، إبراهيم فتحي ص ٢١٠ ط المؤسسة العربية للناشرين المحدين الطبعة اللأولى ١٩٨٦ .

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهدس ص ٢٨٨ الطبعة الثانية مكتبة لبنان ١٩٨٤ .

(٣) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، ناصيف اليازجي ، ج٢ ص ١٣٧ طبعة بيروت بدون تاريخ .

(٤) الدلالة السياقية عند اللغويين ، دكتورة عواطف كنوش مصطفي ص ٢٣٠ الطبعة اللأولى ، درار السياب للطباعةوالنشر والتوزيع ٢٠٠٧ .

(٥) لسان العرب مادة حرج .

﴿ كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمـؤمنين ﴾ [١] وبمعنى الإثم [٢]

في قوله تعالى ﴿ ليس على الأعمى﴾ [٣] وقوله تعالى ﴿ ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ﴾[٤] وقد استعمل القرآن الكريم ألفاظـا تحمـل مـدلولا مترادفا لكنها في السياق تعطي مدلولا مغايرا ، ومثال ذلك الغيث والمطر ، وفـي هذا يقول الجاحظ :" وقد وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرهـا أحـق بذلك منها ، ألارى أن الله تعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقـاب أو في موضع الفقر المتقع والعجز الظاهر ، والناس لايذكرون السغب ويـذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة ، وكذلك ذكر المطر لانك لا تجد القرآن يلفظ بـه إلا في الانتقام ، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين بين ذكر المطـر وذكـر الغيث"[٥] فكلاهما عندهم بمعنى واحد ، فالغيث : المطر والكلأ ، والمطـر المـاء المنسكب من السماء [٦] ، ولكن المعنى في القرآن مختلف ، إذ إن الغيث معنـاه الماء المنسكب من السماء رحمة للعباد وهو سبب الخير والنماء والزرع ، وهـو متاع للناس والأنعام [٧] نحو قوله تعالى ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعـد مـا

---

(١) سورة الأعراف ، آية ٢ .
(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٤٨٤ .
(٣) سورة النور ، جزء الآية ٦١ .
(٤) سورة التوبة من الآية ٩١ .
(٥) البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٢٠ تحقيق عبد السلام محمد هـارون ، مكتبـة الخـانجي ، بدون .
(٦) اللسان ، مادة غيث .
(٧) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، دكتور عودة خليل أبو عـودة ص ٥٠٧ الطبعـة الأولى مكتبة المنار الأردن ١٩٨٥ .

قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ﴾[١] ومنه قوله تعالى ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويلم ما في الأرحام ﴾[٢] ففي حين دل المطر على نقمة الله تعالى على الكافرين المعرضين ، أرسله الله تعالى عقابا للأمم والأقوام الكافرة [٣] ، نحو قوله تعالى ﴿ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ﴾ [٤] وقوله تعالى ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ﴾ [٥]

يستدل من ذلك على أن لغة القرآن الكريم قد فرقت بين المطـــر والغيـــث ، فكان عذابا وشرا ونذرا بالويل والثبور ، وكان الغيث رحمة وخيرا ونعما [٦] وهو ما يدل أهمية السياق.

((١)) الشورى ٢٨

(٢) () لقمان ٢٤

(٣) () التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، المرجع السابق الموضع السابق.

(٤) هود ٨٢

(٥) الشعراء ١٧٣

(٦) () من وحي القرآن ، دكتور إبراهيم السامرائي ، ص ١٢٧ الطبعة الأولى ١٩٨١ م

المطلب الثاني

أهمية السـياق

لا يخفى أن فكرة السياق والمقام قد كانت من النظريات التي طرحت علـى مائدة الفكر الإنسان منذ أفلاطون وأرسطو وغيرهما ، وقد كانت دراسات هـؤلاء العلماء اليونان تاريخية تهتم بدراسة التطور اللغوي في معاني الكلمـات ، وقـد ارتبطت تلك الدراسات الدلالية عندهم بالفلسفة ، وذلك في عصر الترجمـة فـي العصر العباسي الأول ، مثل الجاحظ وبشر ابن المعتمر وغيرهما ، هذا وقد أدرك علماء العرب منذ القرن الأول وما يليه تلك الوظيفة الأساسية والمهمة للسـياق والمقام ، فأشاروا إلى دلالة المعاني الحقيقية والمجازية ، فقال علماء البلاغـة : إن لكل مقام مقالا ، وهذا يؤكد على أن البلاغيين قد سبقوا إلى نظرية السياق[١] ، لأن الدلالة الكاملة لا تظهر ولا تتضح إلا من خلال ذلك السياق ، فهو ركن ركين للدلالة [٢] ، وقد كان الإمام عبد القاهر الجرجاني من أبرز الذين تحدثوا عن فكرة السياق والمقام ، فقد أسس نظرية النظم التي تناول فيها علاقة الكلمات بعضـها ببعض ، وموقعها فى السياق ، ذلك فى كتابه (دلائل الإعجاز) وقد كانت نظريته تلك من أبرز منجزات الفكر النقدي العربي على مدى العصور[٣] ، كما أن علماء غريب القرآن قد أفاضوا في الحديث عن أهمية السياق والمقـام ، علـى ضـوء عنايتهم بتفسير اللفظة القرآنية .

---

(١) ينظر الفكر الدلالي عند العرب ص ؤ١٣٦ بتصرف .

(٢) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ٣٣٧ بتصرف.

(٣) فن التحرير العربي ، ضوابطه وأنماطه ، محمـد صـالح الشـنطي ، ص ٨٦ دار الأنـدلس السعودية ط الخمسة ، ٢٠٠١ م.

يقول الراغب الأصفهاني[١] : اعلم أن القرآن الكريم قسمان : أحدهما : ورد فى تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره ، وقسم لم يرد ، أما ما لم يرد فيه نقل من المفسرين وهو قليل ، فإن طريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق[٢] ، ويقول : دلالة السياق ترشد إلى تبيين الجمل ، والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتنوع الدلالة ، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ، فمن أهمله غالط فى نظيرة ، وغالط فى مناظراته ، انظر إلى قوله تعالى ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ [٣]

كيف تجد سياقه يدل على معنى الذليل الحقير ، وعلى أهمية السياق يقول بعض الباحثين : فالتحليل اللغوي للنص لا يعطينا إلا المعنى الحرفي أو المعنى الظاهر للنص، وهو فارغ تماما من محتواه الاجتماعي والتاريخي ، ومنعزل تماما عن كل ما يحيط به النص من القرائن التي تحدد المعنى[٤] ، ولاشك أن السياق هو الذي يعين على التحديد الدقيق للمعنى المراد ، حينما تتعدد المعاني للفظ المشترك ، كما للسياق أهمية قصوى ودور بارز فى تعيين أحد المعنيين المتضادين ، وذلك على ضوء حديثهم عن دلالة علم المعاني الحقيقية للكلام ، ومن هؤلاء أفلاطون ، وأرسطو ، وعبد القاهر الجرجاني ، وفندريس من المحدثين ، وتبرز أهمية السياق عندهم من خلال كلامهم عن المشترك اللفظي ، والترادف ، والتضاد ، فقد أجازوا وقوع تلك الظواهر اللغوية معتمدين في ذلك

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ج ٢ ص ١٧٢ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ط الأولى ١٩٥٧ م

(٢) البرهان في علوم القرآن ، ج٢ ص ٢٠٠ .

(٣) جزء من الآية ٤٩ من سورة الدخان .

(٤) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، مرجع سابق ص ٣٣٧ بتصرف.

كله على السياق والمقام [١] ، يقول ابن الأنبارى : إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ، ولا يعرف معنى الخطاب إلا باستيفائه استكماله جميع حروفه ، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين ، لأنهما متقدمان ، ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، فلا يراد حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد[٢] ، ومن هذا القبيل قَوْلهم:" كل شىء أَخطَأَ الْأنف جللٌ " أَي كل مَا لم يكن مُوَاجهَة فَلَا تبال بِهِ والجلل هُوَ الصَّغِير هَاهُنَا [٣] ومنه أيضا قول الشاعر :

كل شئ ما خلا الموت جلل ∴ والفتى يسعى ويلهه الأمل.

فقد دل ما تقدم كلمة (جلل) وما تأخر بعده على أن معناه، كل شئ ما خلا الموت يسير، ولا يمكن أن يتوهم ذو عقل وتمييز أن كلمة جلل هنا تعنى (العظيم) ومعنى ذلك أن معنى جلل فى المعجم هو بعيد كل البعد عن السياق، لأن معناها متعدد ومحتمل ، فهي تعنى (العظيم، واليسير) [٤] .

ولكي نصل إلى المعنى المحدد والدقيق للكلمة أو الجملة فلا بد من الاعتماد على خمسة أشياء هي :

١ــ تحليل الكلام إلى عناصره ومكوناته الأولى ، وهي التحليل الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والفونولوجي [٥] .

---

(١) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، مرجع سابق ص ٢١٢ بتصرف .

(٢) ينظر : دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، دكتور إبراهيم أبو سكين ، ص ٢٢٧ .

(٣) جمهرة الأمثال ج ٢ص ١٧٠ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، دار الفكر – بيروت، بدون .

(٤) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، ص ٢٢٧ ، وأيضا: الفكر الدلالي عند العرب ص ١٣٧ وما بعدها.

(٥) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩ وما بعدها بتصرف.

٢ ــ اعتبار شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما الثقافي ، وكذا مراعاة شخصية من يشهد عملية الكلام .

٣ ــ اعتبار العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغـوي ، لكل من يشارك في الموقف الكلامي ، كحالة الجو مثلا ، والوضع السياسي ، ومكان أو موقع الكلام .

٤ ــ مراعاة تحديد بيئة الكلام موضوع الدراسة، لأن ذلك سيضمن عـدم الخلـط بين لغة وأخرى ، أو بين لهجة وأخرى[١] .

٥ ــ مراعاة أثر النص الكلامي في أشخاص المشتركين فيه، كالإقناع، أو الألـم، أو الإغراء، أو الضحك، أو غير ذلك ما يتصل بالنص.

ولا يمكن استبعاد السياق من الدراسة الدلالية خلافا لما يراه البعض معللين ذلك بالمصاعب العملية والنظرية البالغة التعقيد فـي معالجـة السـياق معالجـة مرضية ، متناسين أنه لايمكن معرفة معنى جملة ما بمعزل عن السياق[٢] ، بـل إن الكلمات والحروف ليس لها معنى خارج السياق ، وإنما تكتسب معناهـا مـن خلال السياق الذي توضع فيه[٣] .

(١) ينظر : الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٣٥

(٢) علم الدلالة بالمر ، ص ٥٧ ترجمة مجيد الماشطة ، مطبعة الجامعة المستنصرية ١٩٨٥ .

(٣) الدلالة السياقية عند اللغويين ، ص ١٠١ .

المطلب الثالث

أنواع السـياق

لا يخفى أن دراسة ملامح الأداء ذات أهمية خاصة ، بيد أن دراستها تتطلب توزيعها اللغوي ، أو بعبارة أخرى تحليل السياقات المحيطة بهـا ، ومـن هـذه السياقات السياق اللغوي ، والسياق الثقافي ، والسـياق الاجتمـاعي ، وسـياق الموقف ، والسياق العاطفي ، إذ إن المعاني المستفادة من الأداء ليست من خلالها منفردة ، بل من تركيبها ، فالسياق على هذا التفسير يشمل الكلمة ، والجملـة ، وما قبلها من الجمل ، وما بعدها ، تأمل قوله تعالى ﴿ ولا تطـع مـنهم آثمـا أو كفورا ﴾ [١] فالمعنى هنا لإباحة أحد الشيئين ، فإن انتهيت عن طاعتهما معـا كنت مصيبا ، فقد جرت أو هنا مجرى الواو ، لأن النهي إذا دخل الإباحة استوعب ما كان مباحا باتفاق ، وإذا دخلت التخيير ففيه خلاف [٢] ، وعلى ضوء ذلك ندرك أن السياق بأنواعه لا يستغني عن ملاحظة الملامح الأدائية ، فهي تعين السـياق على تحديد الملامح الدلالية للكلمات والجمل والعبارات ، وعلى ضوء ذلك يمكـن تقسيم السياق إلى أربعة أنواع على النحو التالي :

الأول : **السياق اللغوي** : ــ فالنص الذي يراد تحليله لا بد أن يشتمل على جزء من السياق اللغوي ، لأنه يسمح باستنتاج المعنى الأساسي للكلمة وبعـض ملامحها الدلالية ، وخصائصها النحوية ، بيد أنـه يجـب أن يكـون مختصـرا

---

(١) جزء الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٢) التضمين النحوي في القرآن الكريم ، محمد نديم فاضل ، ص ٢٨٠ ، دكتوراه جامعة القـرآن الكريم بالخرطوم ، دار الزنان ، السعودية ط الأولى ٢٠٠٥ م .

وواضحا[١] ، يقول الدكتور أحمد مختار عمر :" أما السياق اللغوي فيمكن التمثيل له بكلمة (good) في الإنجـليزية ، ومثالها كلمة (حسن) في العربية أو كلمة (زين) في العامية ، ويعتبر ذلك وصـفا لمـا يـأتي : ١ـــ كلمـة (رجـل) ٢ ــ مقادير : ملح ، دقيق ، هواء ، ماء ، فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة رجل ، كأن يقال مثلا : رجل حسن ، أو رجل زين ، كانت هنا وصفا يعني الناحية الخلقية ، أما إذا وردت الكلمة نفسها وكانت وصفا لطبيب كأن يقال مثلا : طبيـب حسن ، أو طبيب زين ، فإنها تعني في سياقها معنى التفوق في الأداء ، وليسـت الناحية الخلقية للطبيب ، وإذا وردت في سياق لغوي ، فجـاءت وصـفا لـبعض المقادير ، كأن يقال : دقيق حسن أو دقيق زين ، أو هواء زين ، فإنها تعني قدرا من الصفاء والنقاوة وهكذا[٢] .

النوع الثاني : سياق الموقف :-

ويقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة ، وذلـك مثـل استعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس ، كأن يقال له :" يرحمـك الله " والجملة هنا فعلية ، وذلك على خلاف أن تقال في مقام الترحم بعد الموت ، فيقال: " الله يرحمه " فالجملة هنا إسمية ، فالجملة الأولى بـدأت بالفعـل وهـي تعنـي الرحمة في الدنيا ، والجملة الثانية بدأت بالاسم فتعني طلب الرحمة في الآخرة ، وقد حدد تلك الدلالات سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم

---

(١) ينظر : البحث اللغوي عند العرب ، دكتور أحمد مختـار عمـر ، ص ١٦٧ ط عـالم الكتـب ٢٠٠٢م ، وأيضا : علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، دكتور عاطف مـدكور ، ٢٤١ ، ٢٤٥ بتصرف ، وأيضا : محاضرات في علم الدلالة مرجع سابق ، ص ٦٧ وما بعدها بإيجاز .

(٢) يراجع الفكر الدلالي عند العرب ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ بتصرف .

والتأخير[١] ، وقد اهتدى العلماء العرب إلى سياق الموقف في فهم المقاصد ، ومن هؤلاء العلماء ابن خلدون ، الذي أسماه (بساط الحال) وهي مجموعة القرائن التي تدل على خصوصيات المقاصد ، حيث إن كل معنى لا بد أن تكتنفه أحوال تخصه ، فيجب أن تعتبر تلك الأحوال في تأدية المعنى المقصود، لأنه صفاته [٢] ، وبناء على ما سبق فإنه لا يمكن بحال فصل هذه العبارات عن ظروفها الاجتماعية التي حوتها ، وإلا تعرضنا لضلال المعنى وسوء الفهم[٣] .

النوع الثالث : **السياق الثقافي** :ـ ويقصد بهذا السياق انتماء أصناف من الناس إلى ثقافات متعددة ، فالكلمة قد تكون واحدة ولكن يختلف مفهومها الثقافي من محيط اجتماعي إلى محيط اجتماعي آخر[٤] ، ومما لا يخفى أن لكل مجتمع خصائص ثقافية معينة قد لا تتوافر في ثقافة مجتمع آخر ، وكل لغة تحوي ألفاظا وعبارات يصعب ترجمتها إلى غيرها من اللغات الأخرى ، لأنها تمثل خصوصيات ذلك المجتمع دون غيره ، فهي ترتبط به في كل نواحي الحياة ، المادية والمعنوية ، ومن ثم فإن تحديد الدلالات في تلك الأحوال لا بد وأن يستلزم تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة [٥] ، ومن الأمثلة على السياق الثقافي أن كلمة " الفاعل " قد يختلف مدلولها عند علماء النحو عنه عند عمال البناء ، كما يختلف مدلولها عند رجال الشرطة ، وسؤال الأستاذ للطالب

---

(١) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٤٦ بتصرف .

(٢) مقدمة ابن خلدون ، ص ٥٢٠ بتصرف .

(٣) علم اللغة بين القديم والحديث ، دكتور عبد الغفار هلال ، ص ٢١٥ بإيجاز.

(٤) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٤٧ بتصرف .

(٥) علم اللغة بين القديم والحديث ص ٢١٥ بتصرف .

يختلف عن سؤال الطالب للأستاذ ، فالأول يراد به التقييم أما الثاني فيراد به الاستفادة وطلب المعرفة [١] .

النوع الرابع : **السياق العاطفي** :ـ لا يخفى أن هذا النوع من السياقات مرتبط بدرجة الانفعال فهو يحدد طبيعة الكلمة بين دلالتها الموضوعة ودلالتها العاطفية ، والذي يساهم في تحديد السياق العاطفي هو درجة الانفعال قوة وضعفا ، مما يقتضي تأكيدا، أو مبالغة ، أو اعتدالا ، حيث تذهب الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية عند الحديث عن أمر فيه غضب وشدة انفعال ، وهنا يستعمل المتكلم كلمات أخرى تعبر عن شعوره الجامح ، ويغالي في استعمال الكلمات التي لا يقصد منها المعنى المعجمي الحرفي ، مثل استعمال كلمات كالقتل أو الذبح ، أو الاحتقار أو الاستكراه[٢] ، يقول أحد الباحثين[٣] :" ويظهر أثر الأصوات ذات التأثير العاطفي في سورة البقرة ، إذ يظهر التباين في التشكيل الصوتي بين الحديث عن المؤمنين وبين الحديث عن الكافرين ، ففي الحديث عن المؤمنين تجد فواصل الآيات مع الحروف السهلة ذات الوقع الخفيف على الأذن تعطي الكلام وقعا لطيفا مناسبا للتأثير العاطفي ، وفي الغضب والسخط تجد الحروف قوية الوقع شديدة التأثير ، مثل الميم الساكنة في الحديث عن الكافرين "، ثم هذه الألفاظ " صم ، بكم ، رعد ، برق " والحركات المتلاحقة ذوات الجرس القوي مثل " صواعق ، ظلمات " تقرع الأذن بأصداء المشهد المخيف حتى تشترك في الإحساس مما أحس به الفكر وما وقع في القلب ، ومن ثم ندرك أن السياق لا بد أن يعتمد على التأثير الصوتي الذي يشكل الملامح الأدائية للكلمات ، وبناء على

---

(١) الفكر الدلالي عند العرب ص ١٤٨ بتصرف.

(٢) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٤٩ بتصرف.

(٣) القرآن والدراسات الأدبية ، نور الدين عتر ص ٢٩١ نقلا عن : جماليات المفردة القرآنية ، أحمد ياسوف ص ٢٠٣ دار المكتبي ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م .

ذلك يثبت أن الأداء يلعب دورا مهما في كيفية التعبير عن الحالة العاطفية للشخص المتكلم ، فمثلا كلمة " LOVE " بالإنجليزية تختلف عن كلمة " LIKE " على الرغم من اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب ، كما أن كلمة " يكره " تختلف عن كلمة " يبغض " رغم اشتراكهما في أصل المعنى[١] ، ولذلك نستطيع القول بأن السياق العاطفي خاصة لا يعتمد على الجملة أو العبارة فقط ، وإنما يعتمد أيضا على ما تحويه الجملة أو العبارة من وحدات صوتية ، وملامح أدائية تؤثر تأثيرا قويا ومباشرا على السياق العام ، وتبرز ما فيه من ملامح نفسيه عاطفيه ذات أثر قوي على درجة الإحساس والشعور بصفة عامة .

(١) ينظر الفكر الدلالي عند العرب ، ص ١٤٩ بتصرف .

المطلب الرابع

السياق وأثره في دلالة المجاز دراسة تطبيقية

إذا أردنا التعرف على دور السياق وأثره في الدلالة المجازية وذلك للوقوف على المعنى الدقيق ، فلا بد أن نتخذ من الألفاظ القرآنية نموذجا يوضح ما للسياق من أثر في تحديد المعاني ، وخاصة أن القرآن الكريم يمثل قمة الإعجاز اللغوي الذي لا تدانيه فيه لغة أخرى من لغات العالم ، لكننا لم نغفل الألفاظ العامية ، ولا غرو في ذلك فاللهجات هي صورة أخرى للغة الفصحى ، فهي في مسيس الحاجة إلى التعبير السهل ، والعبارة الواضحة ، لأنها لغة الحياة اليومية وقضاء المصالح وتبادل المنافع ، وعلى ضوء ذلك سأعرض لمجموعة من النماذج على سبيل المثال لا الحصر ، وذلك على النحو التالي:

كلمة « أكل » : ■

جاء في المعجم[١] " أكل الطعام من باب نصر ، مأكلا ، والأكلة بالفتح ، المرة الواحدة حتى تشبع ، وبالضم اللقمة الواحدة ... وكل مأكول أكل ، والمأكل الكسب ... وهو يستأكل الضعفاء ، أي يأخذ أموالهم " ومن ثم فالمعنى الأصلي لأكل هو تناول الطعام ، بيد أن اللفظ وما اشتق منه يأتي لمعاني أخرى مجازا ، يمكن الوقوف عليها من خلال السياق ، ومن ذلك :

(١) مختار الصحاح ، ص٢٠ . وللمزيد حول هذا المعنى: أساس البلاغة ج ١ ص ٣١، ٣٢.

أولا : في القرآن الكريم :-

١ــ قوله تعالى ﴿ حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ [١] ، فالمعنى أي تحرقه ، وقيل : بقربان يحرق بالنار [٢] ، والعلاقة بين الأكل والإحراق واضحة ، فالأكل هو سبب الإحراق ، فعبر عن المسبب بالسبب ، وهو مشهور .

٢ــ قوله تعالى ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ﴾[٣] أي يأخذون ، فالمعنى يأخذون أموالهم ظلما بغير حق [٤] ، وقد عبر القرآن بالأكل بدلا من الأخذ ليناسب قوله تعالى ﴿ إنما يأكلون في بطونهم﴾[٥] ، وكأن من يأخذ مال اليتيم ظلما هو كمن يأكل نارا في بطنه ، والعلاقة السببية ، لأن أخذ مال اليتيم سيكون سببا في دخوله النار ، والقرينة اللفظية هي قوله تعالى ﴿ وسيصلون سعيرا ﴾[٦] .

٣ــ قوله تعالى ﴿ هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله﴾[٧] والمعنى: أي ترتع وترعى [٨] ، والعلاقة بين الرعي والأكل السببية ، لأن الأكل لا يتم إلا من خلال الرعي ، فعبر بالمسبب وأراد السبب ــ والقرينة اللفظية قوله تعالى﴿ في أرض الله ﴾[٩] .

---

(١) جزء من الآية ١٨٣ من سورة آل عمران .
(٢) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ج ٤ ص ٢٣٠ الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٠ م .
(٣) جزء من الآية ١٠ من سورة النساء .
(٤) مختار الصحاح ص ٢٠ .
(٥) جزء من الآية ١٠ من سورة النساء .
(٦) جزء من الآية ١٠ من سورة النساء .
(٧) جزء من الآية ٧٤ من سورة الأعراف .
(٨) بحر العلوم للسمرقندي ج ١ ص ٥٣٩ .
(٩) جزء من الآية ٧٤ من سورة الأعراف .

٤ ــ قوله تعالى : ﴿ وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ﴾[١] ، والمعنى أى يفترسه الذئب[٢] ، وقيل : يقتله فيأكل منه[٣] ، وقيل : هو كنايه ، أي أخاف أن تهلكوه وتضيعوه [٤] ، والعلاقة بين يأكل ويفترس السببية ، لأن افتراس الذئب وقتله له لا يتم إلا من خلال التهامه والأكل منه ، ونلاحظ أن المعاني المجازية لأكل ، قد تم معرفة معانيها على ضوء السياق ، وبشهادة القرائن اللفظية الأخرى ، وأن هناك علاقات تربط بين المعنى الأصلي والمعاني المجازية الأخرى .

ثانيا : **معاني أكل في اللهجات** :

يقال في اللهجات : فلان أكل علىً فلوسي ، أي أخذها منى قهرا .

وهناك تعبير دارج نسمعه في هذه الأيام من خلال بعض الأعمال الدرامية التلفزيونية وهو : قوله (الكلام ده مياكلش معايا) أى لا يجدي معي نفعا .

ويقال : يا واكل أبوك ، لمن مات والده

ويقال : يكشى تاكل أمك ، أى بالدعاء على أمه بالموت .

ويقال: كلني فى الكلام ، أي لم يعطني فرصة لأتحدث مثله

ومن الملاحظ أن السياق هو المسئول عن تحديد معاني تلك العبارات التي استخدم فيها الأكل استخداما مجازيا ، شأن اللهجات فى ذلك شأن اللغة الفصحى،

---

(١) جزء من الآية ١٣ من سورة يوسف .

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ج ٢ ص ٨١ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط ١٩٩٧ م

(٣) تفسير التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور ج ١٢ ص ٢٣١.

(٤) تفسير التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور ج ١٢ ص ٢٣١ ، ٢٣٨ .

بيد أن اللهجات تستعين بالملامح الأدائية إلى جانب السياق فى تحديد المعـاني ، أضف إلى ذلك أن معرفة تلك المعاني المجازية للفظ تستلزم بعض الأمور بجانـب السياق ، من الاتحاد فى البيئة ، والاتفاق فى اللهجة ، والمستوى الثقافي .

كلمة : أمر :ـ

يقول الزمخشرى[١] : " إنه لأمور بالمعروف نهو عن المنكر ، وأمرت فلانا آمره ، أي أمرته بما ينبغي له من الخير " وقد جاء لفظ الأمر فى القرآن الكـريم لعدة معان مجازية نذكر منها ما يلي :

١ــ قوله تعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر﴾ [٢] ، فالأمر في الآية بمعنى الدين[٣] ، قال تعالى ﴿ وظهر أمر الله ﴾ [٤] ، أي دين الله [٥] .

٢ــ قوله تعالى ﴿ إذ يتنازعون بينهم أمرهم ﴾ [٦] ، أي قولهم [٧] ، وسياق الآية يدعم ذلك، فالتنازع لا يكون إلا بالقول ، فهو لا يقع إلا بسبب أمر من الأمور ، فعلاقته السببية ، وقيل الأمر بمعنى كلام الله[٨] .

---

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٣ .
(٢) جزء الآية ٥٤ من سورة الأعراف
(٣) بحر العلوم للسمرقندي ج٣ ص ٤٦٥ .
(٤) جزء من الآية ٤٨ من سورة التوبة .
(٥) بحر العلوم ج٣ ص ٤٦٥ .
(٦) جزء الآية ٢١ من سورة الكهف .
(٧) بحر العلوم ج ٣ ص٤٦٥ .
(٨) بحر العلوم ج ٣ ص ٤٦٥ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ج٤ ص ٢٩٣٨ .

٣ــ قوله تعالى ﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر﴾[١] ، أى لما وجب العذاب[٢] ، وعذاب الله تعالى لا يقع إلا بأمر منه سبحانه وتعالى ، فالعلاقة السببية ، والسياق يحدد المعنى .

٤ــ قوله تعالى﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلون ﴾[٣] ، فالأمر هنا لمعنى يوم القيامة[٤] ، ومنه قوله تعالى ﴿ إنه قد جاء أمر ربك ﴾[٥] ، والقيامة لا تقع إلا بأمر الله ، فالتعبير بلفظ الأمر هنا هو تعبير مجازى ، علاقته السببية ، لأن الأمر سيكون سببا ليوم القيامة ، وسياق الآية بجانب القرينة اللفظية ، وهى قوله تعالى فلا تستعجلوه هو الذي ساهم في إيراد المعنى.

٥ ــ قوله تعالى ﴿ يتنزل الأمر بينهن ﴾[٦] أي يتنزل الوحي [٧] ، ولا يتنزل إلا بأمر الله ، فالعلاقة السببية ، والسياق يؤكد ذلك ، والقرينة قوله تعالى ﴿بينهن﴾ أي بين السماء والأرض ، وهو الوحي .

٦ ــ قوله تعالى ﴿ فذاقت وبال أمرها ﴾[٨] ، أي ذنبها[٩] ، والسياق يدل على ذلك ، والقرينة اللفظية الشاهدة على المعنى كلمة "وبال" أي جزاء ذنبها [١٠] .

---

(١) جزء الآية ٢٢ سورة إبراهيم .
(٢) بحر العلوم ج ٣ ص٤٦٥
(٣) جزء الآية ١ من سورة النحل .
(٤) بحر العلوم ج ٣ ص٤٦٥ .
(٥) جزء الآية ٧٦ من سورة هود .
(٦) جزء الآية ١٢ من سورة الطلاق.
(٧) بحر العلوم ج٣ ص٤٦٥ .
(٨) جزء الآية ٩ من سورة الطلاق .
(٩) بحر العلوم ج ٣ ص ٤٦٥ .
(١٠) تأويل مشكل القرآن أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ج ١ ص ٢٧٧ ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٧ــ قوله تعالى ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ﴾[١] أي القضاء [٢]، واستعمال لفظ القضاء بمعنى الأمر هو استعمال مجازي ، لأن القضاء لا يدبر إلا بأمر الله تعالى ، فعلاقة السببية من الوضوح بمكان ، والسياق يدل على المعنى ويؤكده .

يقول السمرقندي :" والأصل في كل هذا واحد ، وهو الأمر ، لأن الأشياء كلها بأمر الله ، فسميت الأشياء أمورا " [٣] .

وبناء على ما سبق ندرك أن العلماء قد فسروا لفظ الأمر على تلك الوجوه جميعها ، بيد أن اللفظ يرجع في معناه المعجمي إلى معنى واحد ، ولعل السبب في ذلك أن هذه الأشياء التي عبر عنها بلفظ الأمر ، إنما تكونت بأمر الله تعالى ، فكان الأمر سببها ، فسميت لذلك أمرا ، حيث إن سبب الشئ يقوم مقامه ، وهو معروف فى لغة العرب ، فهم يسمون الشئ باسم سببه ، وذلك كما سموا لفظ (المطر) سماء ، لأنه ينزل منها ، ولأنها سببه ، ومنه قول جرير[٤] :

إذا نزل السماء بأرض قوم ∴ رعيناه وإن كانوا غضا

فقوله : إذا نزل السماء، يريد مطر السماء، وهذا القسم الأول من المجاز، وقوله : رعيناه يريد رعينا ما ينبته مطر السماء ، وهذا القسم الثاني من المجاز[٥].

---

(١) جزء الآية ٥ من سورة السجدة .
(٢) بحر العلوم ج ٣ ص ٤٦٥ .
(٣) المرجع السابق ، الموضع السابق .
(٤) الكليات لأبي البقاء الكفوي ص ١٠٤ .
(٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ،ص ٤٥٨ ،تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة .

فقد أقيمت السماء مقام لفظ المطر ، لأن السماء هي سببه ، ومن المعروف أن السماء لا تنزل ، وإنما الذي ينزل هو المطر ، والسماء مؤنثة ، والمطر مذكر، وقال (رعيناه) وهى قرائن أعانت السياق على تحديد المعنى المراد[١] .

لفظ الأمر فى اللهجات المعاصرة :

ويبدو أن لفظ الأمر فى اللهجات لا يستعمل إلا فى الدلالة على معناه الأصلي ، وذلك في الأعم الأغلب ، فيقال : أنا تحت أمرك ، أي تحت تصرفك .

ويقال في المثل : طيع الأوامر لو كانت غلط ، أي نفذ ما يطلب منك حتى وإن كان خطئا ، ويقال : فلان قعد يتأمر علينا ، أى يكثر من إصدار الأوامر ، ويقال : أأمرني يا فلان ، فيرد عليه بقوله : ميأمر عليك ظالم ، أى لا يجعله الله عليك أميرا أو آمرا .

كلمة : **خرج** :-

يقول أهل العلم : " خرج خروجا ، برز من مقره أو حاله ، سواء كان مقره دارا ، أو بلدا ، أو ثوبا "[٢] ، ومن معانيه في القرآن الكريم :

١ــ قوله تعالى : ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ﴾[٣]، أى لو أرادوا الجهاد لتأهبوا أهبة السفر [٤]، والسياق يحدد المعنى ، والقرينة لأعدوا له

(١) الفكر الدلالي عند العرب ، ص ٩٩ ، ١٠٠ بتصرف.
(٢) دراسات في أسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ج ٦ ص ١٢٨ دار الحديث بالقاهرة بدون تاريخ .
(٣) جزء من الآية ٤٦ من سورة التوبة .
(٤) تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٥٦ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٤ م

عدة، إذ إن إعداد العدة إنما هو من لوازم الجهاد ، فالخروج مسبب عن الجهاد ، فهو خروج لأجل الجهاد.

٢ــ قوله تعالى : ﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ﴾[١] ، أى يوم البعث من القبور[٢] ، فقد ذكر لفظ الخروج واستغنى به عن ذكر (خروج الناس) لدلالة السياق عليه ، والقرينة هي قوله تعالى : ﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق﴾ ، فقد حذف المضاف إليه ، و استغنى بالمضاف ، لدلالة السياق والقرينة ، ولذلك نظيره في اللغة ، قال تعالى : ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها﴾[٣] ، والتقدير : أهل القرية ، فحذف المضاف للعلم به من السياق والمقام ، والقرينة استحالة سؤال الجمادات .

ومن الاسم المضاف الذي حذف المضاف منه، وأقيم المضاف إليه مقامه، قوله تعالى: " ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾[٤] " أي حب العجل [٥] .

٣ ــ قوله تعالى : ﴿ ذلك يوم الخروج ﴾[٦] ، أى يوم خروج الناس من بيوتهم يوم العيد [٧] ، فسمى يوم العيد بيوم الخروج ، وهنا يحدد السياق ما حذف من الجملة ، وهو المضاف إليه .

---

(١) جزء الآية ٤٢ من سورة ق .
(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤١٩ .
(٣) جزء من الآية ٨٢ من سور يوسف .
(٤) جزء الآية ٩٣ من سور البقرة .
(٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ص: ٤٥٨ .
(٦) جزء الآية ٤٢ من سورة ق .
(٧) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤١٩ .

٤ــ قوله تعالى : ﴿ يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها﴾[١] ،أى ما تنبت الأرض[٢] ، ومن المعروف أن النبات لابد أن يخرج من الأرض ، فالخروج هو سبب الإنبات ، فالعلاقة هى السببية .

ومن معانيه عند اللغويين : يقول الزمخشرى[٣] : " خرج فلان فى العلم والصناعة ، إذا نبغ " فالخروج هنا بمعنى النبوغ ، والسياق يدل على ذلك ، حيث إن الخروج هنا يعنى البروز والظهور ، ولا ظهور للشخص إلا إذا خرج وتفوق ، ومن معانيه عندهم ، الصفاء ، يقال : خرجت السماء خروجا ، إذا صحت وانقشع عنها الغمام[٤] ، كما يقال :

خرج إلى الناس : برز إليهم

خرج عن الحاكم : ثار عليه وتمرد .

خرج عن أمره : أي صدر .

خرج من النافذة : أي قفز منها .

خرج عن أمر الله : أي عصاه .

خرج من الهفوات : أي نجا وخلص منها .

وكل ذلك لا يفهم إلا من خلال السياق والمقام ، وشهادة القرائن ، والظروف المحيطة بالكلام ، وغيرها من الأمور التي تعين على تحديد المعنى المراد .

---

(١) جزء الآية ٢ من سورة سبأ ، جزء الآية ٤ سورة الحديد .
(٢) تهذيب اللغة للأزهري ج ٧ ص ٢٧ .
(٣) أساس البلاغة ج ١ ص ٢٣٧ .
(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ج٢ ص ٧٥١ دار الفكر ١٩٧٩ م.

لفظ خرج فى اللهجات :

أما لفظ خرج وما اشتق منه فيستعمل فى اللهجات على النحو التالي :

على ضوء تتبع مفردات بعض اللهجات المعاصرة بشأن هذا اللفظ ومشتقاته يظهر بوضوح أن اللهجات المعاصرة تستعمل لفظ (طلع ومشتقاته) بديلا للفظ خرج ومشتقاته ، ولا يعنى ذلك عدم استعمال اللهجات لفظ خرج مطلقا، بل يعنى أن استعمالهم لطلع ومشتقاته أكثر ، يقال : فلان طلع من البيت ، ويقال: طلعوا عليهم جماعة : أي فاجأهم ، وهذا الاستعمال هو الشائع فى لهجات الوجه القبلي ، أما فى لهجة القاهرة وبعض لهجات الوجه البحري ، فهم يستعملون لفظ الخروج والطلوع على حد سواء ، فيقال عندهم : خرجت من البيت ، أو طلعت من البيت ، ويقولون : فلان بيحب الخروج ، فهم يسمون الوقت الذي يخرجون فيه لدفن الميت (الخرجه) فسمعت من بعضهم : علشان يعمل لأمه خرجه تليق بيها ، أما الخروج للنزهة فسمعت من بعضهم : لفظ (خروجه) بالجيم القاهرية، والذي يساهم فى تحديد المعاني هو السياق معتمدا على اتحاد البيئة ، واللهجة ، والمستوى الثقافي، ومعرفة المقام .

كلمة زوج :-

يقول المعجم:" الزوج البعل ، والزوج أيضا: المرأة "[١] وعلى ضوء ذلك فإن اللغة الفصحى تستخدم كلمة الزوج للدلالة على المذكر والمؤنث ، قال تعالى : ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا﴾ [٢] فقد جاء معنى كلمة زوج للدلالة على المؤنث وذلك من خلال سياق

---

(١) مختار الصحاح ص ٢٧٨ .

(٢) جزء الآية ٢٠ من سورة النساء .

الآية ، وقد اعتمد السياق على القرينة اللفظية للنص وهي قوله تعالى ﴿إحداهن﴾ التي أكدت على أن المقصود هي الزوجة وليس الزوج ، ومنه أيضا كلمة أزواج التي تطلق على الجمع بنوعيه المذكر والمؤنث ، قال تعالى﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نيأني العليم الخبير﴾ [١] ويظهر بوضوح أن معنى الآية قد دل على أن المراد هو جمع المؤنث ، وسياق الآية هو المنوط به تحديد ذلك المعنى ، إلى جانب شهادة القرائن اللفظية[٢] كقوله تعالى ﴿فلما نبأت به﴾ وقوله تعالى﴿ فلما نبأها به قالت ﴾.

كلمة ضرب :ـ

جاء في المعجم [٣] :" ضرب فلان في الأرض ضربا ، أي صار لابتغاء الرزق ، ﴿ وضرب الله مثلا ﴾[٤] أي وصف وبين ، وتأتي ضرب لمعان مجازية أخرى نذكر منها ما جاء في بعض آيات القرآن الكريم على النحو التالي :

١ــ قوله تعالى ﴿ سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾[٥] فمعنى " اضربوا " أي : قطعوا الأطراف وهي أيديهم وأرجلهم [٦] ، والضرب والقطع متلازمان ، فلكي تقطع لا بد أن تضرب، ومن هنا فقد عبر بلفظ الضرب قاصدا به معنى القطع ، وسياق الآية يدل على

---

(١) الآية ٣ من سورة التحريم .
(٢) الفكر الدلالي عند العرب ص ١٤٥ بتصرف .
(٣) مختار الصحاح ص ٣٧٨ ، ٣٧٩ .
(٤) جزء الآية ٧٦ ، والآية ١١٢ من سورة النحل .
(٥) الآية ١٢ من سورة الأنفال .
(٦) مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٦١ دار التراث العربي للطباعة والنشر، بدون تاريخ .

ذلك ، بمساعدة القرائن اللفظية كقوله تعالى ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ فالأطراف لا تضرب ، وإنما تقطع .

٢ــ قوله تعالى : ﴿ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ﴾[١] أي : ألقينا عليهم النوم في الغار[٢] ، وقوله تعالى ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾[٣] وقوله تعالى ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾[٤] . فمعنى يضربن بخمرهن : أي يلقين بخمرهن على جيوبهن[٥] ، وقيل : أن يسدلن الخمار على الجيب ، والإسدال يعني: التغطية [٦]، أما قوله ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ﴾ أي : لا يحركن أرجلهن كي لا تقرع كل خلخال بالآخر[٧] ، وقيل : ولا يضربن : لا تقرع كل خلخال بالآخر : وقيل هو كناية عن إيقاع المشي بشدة كقوله : يضرب في الأرض أي يقرع بشدة[٨] . ومن ثم فقد جاء الضرب لمعان مجازية متعددة ، بيد أن تلك المعاني ترتبط فيما بينها بعلاقات كالسببية والمسببية وغيرها ، فالضرب هو سبب القرع ، وسبب إيقاع المشي بشدة ، وسبب للحركة ، والسياق العام للآيات يوضح المعنى ويجليه، بالإضافة إلى ما في الآيات من قرائن لفظية.

---

(١) جزء من الآية ١١ من سورة الكهف .

(٢) صفوة التفاسير محمد على الصابوني ج٢ ص ١٨٤ دار القرآن الكريم بيروت، بدون تاريخ.

(٣) جزء من الآية ٣١ من سورة النور .

(٤) جزء من الآية ٣١ من سورة النور.

(٥) تفسير الطبري ج ١٩ ص ١٥٩ .

(٦) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زنين المالكي ج ٣ ص ٣٣١ مطبعة الفاروق الحديثة القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٢ م

(٧) تفسير ابن أبي حاتم ج ٨ ص ٢٥٧٩ مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، بدون تاريخ.

(٨) تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج ١٨ ص ٢١٣ .

ضرب ومشتقاته في اللهجات :ـ

بالنظر في استعمال اللهجات المعاصرة لتلك الصيغة ندرك أن اللهجات تستعملها استعمالا قد يتفق مع استعمال الفصحى له إلى حد بعيد .

يقال : ضربه ضربة قاضية : فيمن أوقع أحدا في وقيعة.

ويقال : ضربه في مقتل : حينما يفوت عليه أمرا .

ويقال : ضربة معلم : لمن اتخذ قرارا صائبا .

ويقال ضربني في ضهري : أي خانني .

ويقال : مخه ضرب ، أي : فقد عقله .

ويقال : ضربتهم السيول ، أي : أغرقتهم أو كادت .

ويقال : ما ضربتوش على إيدوه ، أي : لم أجبره على أمر ما .

وبالنظر في تلك الأنماط اللهجية نجد أن صيغة ضرب ومشتقاتها قد جاءت بالعديد من المعاني المجازية التي تربطها بالمعنى الحقيقي مجموعة من العلاقات كالسببية والمسببية والمجاورة والمكانية وغيرها ، وقد كان للسياق دور مهم في الوقوف على تعيين المعاني المرادة ، مستعينا ببعض الأدوات كالاتحاد في البيئة اللغوية ، واللهجة المشتركة ، والمستوى الثقافي لأبناء اللهجة ، مع مراعاة المقام الذي تقال فيه تلك الألفاظ ، وكل ذلك يمثل سياقا عاما له كبير الأثر في الوقوف على معاني الكلمات .

كلمة (يد) :-

جاء في المعجم[١] ": اليد: الكتف ، قال أبو إسحاق :" اليد من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أنثى محذوفة اللام ، والجمع أيدي " يقال :" أطولكن يدا، أي: أسمحكن يدا وأفعلكن للمعروف ، ويقال : فلان طويل اليد ، إذا كان سمحا جوادا ، وعكسه قصير اليد [٢] ، قال تعالى ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾[٣] ، وفي الحديث قال ﷺ (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار)[٤] ومثل هذا مما جاء في الحديث الشريف والقرآن الكريم من إضافة اليد لله تعالى اتفق المسلمون أهل السنة والجماعة على أن اليد في هذه المواضع ليست بجارحة ولا جسم ولا صورة ، ونزهوا الله تعالى عن ذلك ، إذ هي صفات[٥] .

وقد جاء لفظ اليد في القرآن الكريم للعديد من المعاني المجازية التي يمكن عرض بعضا منها على النحو التالي:

١ــ قوله تعالى ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ [٦] ، استعارة، واليد هاهنا تعرف على وجوه: منها: قوّة الله تعالى في نصرة نبيه ﷺ فوق قوّة نصرتهم. وقيل اليد ها هنا بمعنى السلطان والقدرة كما يقول القائل فلان تحت يد فلان أي تحت

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج ٩ ص ٣٦٣ .

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار للسبتي ج ٢ ص ٣٠٣ دار التراث ، بدون تاريخ.

(٣) جزء الآية ٦٤ من سورة المائدة .

(٤) جامع المسانيد والسُّنَن ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ج ١٠ ص ٣٦٣ ، تحقيق : د عبد الملك بن عبد الله الدهيش ، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الأنوار ج ٢ ص ٣٠٣ .

(٦) جزء الآية ١٠ من سورة الفتح .

سلطانه وأمره. فيكون المعنى أنّ سلطان الله تعالى في هذا الأمر فوق سلطانهم، وأمره فوق أمرهم[١] .

٢ــ قوله تعالى ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾[٢] أي عن قدرة عليهم وغلب[٣] ، والسياق هنا يحدد المعنى إلى جانب القرينة اللفظية وهي قوله تعالى ﴿ وهم صاغرون ﴾

اليد : النعمة والإحسان .

وقد سميت بذلك " لأنها تناول الأمر غالبا "[٤]

واليد : السلطان ، يقال : يده عليه ، أى سلطانه "[٥]

يقال : الدار في يد فلان : أي ملكه .

يقال : أوليته يدا : أي نعمة .

يقال : القوم يد على غيرهم : أى مجتمعون متفقون .

يقال : بعته يدا بيد : أي حاضرا بحاضر .

والتقدير : في حالة كونه مادا يده بالعوض ، وفى حال كونه مادا يده المعوض ، فكأنه قال : بعته في حال كون اليدين ممدودتين بالعوض "[٦]

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور ج ٨ ص ٢١٧ ، جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط الأولى ١٤٢٠ ه ــ.

(٢) جزء الآية ٢٦ من سورة التوبة .

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الأنوار ج ٢ ص ٣٠٣ .

(٤) المرجع السابق ، الموضع السابق .

(٥) المرجع السابق ، الموضع السابق .

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ج ٢ ص ٦٨٠ . المكتبة العلمية بيروت .

ويقال : أعطى بيده : إذا انقادا واستسلم " [١]

ويقال : سقط في يده : أي ندم .

ويقال : هم يده التي يبطش بها : أي أشياعه وأنصاره .

ويقال: أخذا بيده إلى الخير : أي أعانه .

ويقال : إن بين يدي الساعة أهوالها : أي قدامها .

ويقال : يد السكين والفأس ونحوهما : أي مقبضها .

ويقال: طول إيده عليه : أي ضربه .

ويقال : مد لهم يده : أي طلب منهم الصلح .

ويقال: فلان خد بيده : إذا ساعده .

ويقال: مش بيدي : أي ليس تحت تصرفي .

ولاشك أن السياق والمقام والبيئة المشتركة ، ومعرفة اللهجات ، والمستوى الثقافى المتقارب ، كل ذلك هو المنوط به تحديد المعنى المراد وتعيينه، كما أنه لابد وأن توجد علاقة ما تربط بين تلك المعاني الحقيقية والمجازية .

كلمة (الولد) :-

" والولد الأب ، والوالدة الأم " ، ويقع على الذكر والأنثى ، والواحد والجمع"[٢]

---

(١) مشارق الأنوار ج ٢ ص ٣٠٣ .

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج ٢ ص ٤٥٥ .

يقال : كل مولود ولد، قال تعالى : ﴿ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ﴾[١]، أي ابنا ، وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة ولد ، كما نصت على ذلك معاجم اللغة، بيد أن اللهجات تستعمل كلمة ولد للدلالة على العديد من المعاني المجازية ، التي يحددها السياق بأنواعه ، وإليك بعض النمازج على النحو التالي :

يقال : يا ولد، لنداء الطفل الصغير .

ويقال : يا ولد ، لنداء الشيخ أو الرجل ، وهو استخدام شائع في بعض البلاد العربية كالسعودية[٢] .

ويقال: يا ولد : للخادم .

ويقال : يا ولد : للاعب أعجبك أداؤه .

ويقال : يا ولد : لطالب راقتك إجابته .

وينبغي لكي نفهم تلك المعاني المتعددة للفظ ، أن نعتمد على السياق ، وخاصة سياق الموقف ، والسياق الثقافي ، إلى جانب الاعتماد على النغمة الصوتية وطريقة الأداء ، كما يجب معرفة البيئة ،واللهجة ، والمستوى الثقافي ، فكل هذه الأمور مجتمعة تستطيع من خلالها الوصول إلى مقصد المتكلم .

---

(١) الآية ٩٢ من سورة مريم .

(٢) يراجع : الفكر الدلالي عند العرب ص ١٤٠ بإيجاز .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، النبي الأمي قائد الفصحاء والمتكلمين ، وهادى الناس إلى الصراط المستقيم ، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين ، ومن سار على نهجهم ، وسلك طريقهم القويم إلى يوم الدين .

أما بعد

فبفضل من الله ومنة فرغت من إعداد هذا البحث الذي يعالج موضوعا من الموضوعات ذات الأهمية الخاصة ، ألا وهو الدلالة المجازية وأثرها في السياق، وقد تناولت فيه الدلالة المجازية من خلال منهج يقوم على العرض والتحليل والمناقشة والاستنباط ، على ضوء ما سطره علماء اللغة من القدماء والمحدثين، وذلك من خلال حديثهم عن المعاني المجازية، وعن دور السياق وأثرة في الدلالة، وقد اتخذت من الألفاظ القرآنية نموذجا للدراسة التطبيقية ، ولا غرو فى ذلك ، فقد كان القرآن الكريم وسيظل هدفنا الأسمى من الدراسات اللغوية بأنواعها ، بيد أنى لم أغفل تناول بعض الألفاظ من اللهجات المعاصرة لتزداد الفائدة في هذا الشأن ، ولكي أتبين مدى تأثير الدلالة المجازية والسياق على تلك الألفاظ ذات الطابع اللهجي ، وقد شكلت كتب المعاجم اللغوية ، وكتب التفسير ، وكتب غريب القرآن جزءا مهما في إعداد هذا البحث ، وجاءت كتب اللغة الحديثة لتشكل الجزء المتبقي ، فاكتمل البحث وأصبح على تلك الهيئة ، وقد ظهر من خلاله أن لغتنا العربية قد حوت ثروة لفظية موفورة ، لاشتمالها على العديد والعديد من تلك الدلالات المجازية التي استطاعت لغة الضاد من خلالها مسايرة التقدم العلمي والحضاري ، حيث اتسعت لكل العلوم والفنون ، وشتى مظاهر التحضر ، وقد أظهر البحث أن الدلالة المجازية فى العربية تمثل حقلا خصبا لكل العناصر

الجمالية التي يفخر بها البيان العربي ويزهو ، كما أن البحث أظهر أن اللهجات المعاصرة تحتوى هي الأخرى على كثير من المعاني المجازية التي تؤثر على سياقاتها المختلفة ، بيد أنها تختلف عن اللغة الفصحى ، في أنها لا تعتمد على السياق وحده ، وإنما تستعين بالقرائن والمقام ، والبيئة واللهجة ، والمستوى الثقافي ، وذلك في تحديد المعنى المراد ، وإني إذ أقدم هذا البحث ، فلست أدعى فيه الوصول للكمال ، فالكمال لله وحده ، لكنى لم أدخر جهدا في سبيل إخراجه على تلك الصورة الراهنة ، التي أرجو من الله عز وجل أن تليق بقيمة لغة القرآن الكريم ، وحسبي أنى طالب علم ، شغوف بالبحث ، محب للتعلم ، دؤب في طلب المعرفة ، فالله أسأل أن ينال هذا العمل المتواضع القبول ، وأن يكون في ميزان حسناتي يوم الدين إنه نعم المولى ونعم المجيب.....

الباحث

الآيات الواردة في البحث

الآية	رقم الآية	السورة
وأشربوا في قلوبهم العجل	٩٣	البقرة
حتى يأتينا بقربان	١٨٣	آل عمران
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما	١٠	النساء
وإن أرتم استبدال زوج	٢٠	النساء
بل يداه مبسوطتان	٦٤	المائدة
ألا له الخلق والأمر	٥٤	الأعراف
هذه ناقة الله لكم آية	٧٤	الأعراف
سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب	١٢	الأنفال
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون	٢٦	التوبة
وظهر أمر الله	٤٨	التوبة
إنه قد جاء أمر ربك	٧٦	هود
وأخاف أن يأكله الذئب	١٣	يوسف
واسأل القرية التي كنا فيها	٨٢	يوسف
وقال الشيطان لما قضي الأمر	٢٢	إبراهيم
أتى أمر الله فلا تستعجلوه	١	النحل
ضرب الله مثلا	٧٦، ١١٢	النحل
فضربنا على آذانهم في الكهف	١١	الكهف
إذ يتنازعون بينهم أمرهم	٢١	الكهف
وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا	٩٢	مريم

الآية	رقم الآية	السورة
وأدخلناه في رحمتنا	٧٥	الأنبياء
وليضربن بخمرهن على جيوبهن	٣١	النور
ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن	٣١	النور
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض	٥	السجدة
يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها	٢	سبأ
يد الله فوق أيديهم	١٠	الفتح
يوم يسمعون الصيحة بالحق	٤٢	ق
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	٨٢	الواقعة
يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها	٤	الحديد
فذاقت وبال أمرها	٩	الطلاق
يتنزل الأمر بينهن	١٢	الطلاق
وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا	٣	التحريم
ولا تطع منهم آثما أو كفورا	٢٤	الإنسان

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

- أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار الكتب العلمية بيروت
- الأضداد في اللغة الدكتور محمد حسين آل ياسين ، الطبعة الأولى ، مطبعة المعارف
- البحث الغوي عند العرب ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ٢٠٠٢ م
- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٩٥٧ م
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر بتونس ١٩٨٤ م
- التضمين النحوي في القرآن الكريم محمد نديم فاضل دكتوراه ، جامعة القرآن الكريم ، الخرطوم ، طبع دار الزنان السعودية ، الطبعة الأولى
- اللغة العربية مبناها ومعناها ، دكتور تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الفكر الدلالي عند العرب ، دكتور ناصر محمد أبو زيد ، بدون
- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، دكتور حلمي خليل ، بدون
- الكليات لأبي بقاء الكفوي ، تحقيق عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة بيروت
- الكشكول لبهاء الدين العاملي ، تحقيق طاهر الزاوي
- اللسان لابن منظور ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، دار الكتب العلمية بيروت١٤٢١ ه
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية دمشق بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ه
- المعجم الكبير للطبراني ، مكتبة ابن تيمية ، بدون تاريخ
- المعجم الأوسط للطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وآخرين ، دار الحرمين القاهرة ، بدون تاريخ .
- المعجم الوسيط مجمع الغة العربية ، دار الدعوة بدون تاريخ
- المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد الله الخوارزمي ، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية بيروت ٢٠_ المقاييس في اللغة لبن فارس ، دار الفكر ١٩٧٩ م
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبن الأثير ،تحقيق طاهر الزاوي، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ ه ١٩٧٩ م
- الهداية إلي بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي،
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٦ م
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري / تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت
- تاج العروس للزبيدي ، دار الهداية بدون تاريخ
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، دار العلم للملايين ، يدون تاريخ
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، بدون
- تفسير أبي حاتم مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية ، بدون تاريخ
- تفسير القرآن العزير لابن أبي زنين المالكي ، مكتبة الفاروق الحديثة القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٢م تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٤م
- تفسير المنار محمد رشيد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م
- تفسير مقاتل ابن سليمان ، دار إحياء التراث العربي بيروت طبعة ١٤٢٢ ه
- تهذيب اللغة للأزهري دار إحياء التراث العربي بيروت
- جامع المسانيد والسنن ، لابن كثير ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله الدهيش ، دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٩ ه ١٩٩٨ م
- جماليات المفردة القرآنية ، أحمد ياسوف ص ٢٠٣ دار المكتبي ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م .

- دراسات في علم اللغة المقارن ، دكتور محمد عبد الصمد ، بدون .
- دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، دكتور إبراهيم أبو سكين ، بدون
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث القاهرة بدون
- دراسات في علوم القرآن ، محمد بكر إسماعيل ، نشر دار المنار ، الطبعة الثانية ١٩٩٩ م
- دلالة الألفاظ أطوارها وأنواعها ، دكتور عيد الطيب ، بدون ،
- دلالة الألفاظ دكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية
- دور الكلمة في اللغة ، ترجمة الدكتور كمال بشر ، مكتبة الشباب
- ديوان الأدب للفارابي ج ٣ ص ١٨٩ تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، طبعة دار الشعب بالقاهرة ٢٠٠٣ م
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ،دار الكتاب العربي بيروت
- سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر مكتبة الحلبي ، ١٣٩٥ ه ١٩٧٥ م
- صفوة التفاسير ، محمد على الصابوني ، دار القرآن الكريم بيروت بدون
- طلبة الطلبة للنسفي ، مكتبة المثنى بغداد ١٣١١ ه
- علم الدلالة دكتور إبراهيم أبو سكين ، بدون .
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، دكتور عاطف مدكور بدون . ٥١
- علم اللغة بين القديم والحديث ، دكتور عبد الغفار حامد هلال ، بدون

- علم اللغة العربية ، دكتور محمود فهمي حجازي ، نشر وكالـة المطبوعـات بالكويت .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دكتور محمود السعران ، دار الفكر العربـي ط ١٩٩٧ م
- غريب القرآن لابن قتيبة دار الكتب العلمية ١٩٨٧ م
- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه ، محمد صالح الشنطي ، دار الأنـدلس ، السعودية ٢٠٠١ م
- في علم الدلالة ، دكتور محمد عبد اللطيف على ، بدون
- في فقه اللغة دكتور عبد الله ربيع ودكتور عبد العزيز عزام ، بدون
- مبادئ علم اللغة وقضايا في فقه اللغة ، دكتور محمد أبو الفتوح بدون تاريخ
- مجلة علم الفكر ، دكتور احمد محمد مندور
- مختصر تفسير ابن كثير ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ،
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للسبتي ، دار التراث ، بدون تاريخ

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٧٠٥٣
٢	التمهيد :	٧٠٥٥
٣	تعريف الدلالة عند القدماء والمحدثين	٧٠٥٥
٤	تعريف الدلالة في اصطلاح القدماء	٧٠٥٥
٥	تعريف الدلالة في اصطلاح المحدثين	٧٠٥٦
٦	أقسام الدلالة	٧٠٥٦
٧	المبحث الأول: الحقيقة والمجاز	٧٠٦٠
٨	المطلب الأول: تعريف الحقيقة والمجاز	٧٠٦١
٩	المطلب الثاني: خواص تطور الدلالة	٧٠٦٤
١٠	المطلب الثالث: دلالة المجاز وأثرها في اللغة	٧٠٦٥
١١	المطلب الرابع : مظاهر التطور الدلالي للمجاز	٧٠٦٧
١٢	المبحث الثاني: السياق اللغوي	٧٠٧٠
١٣	المطلب الأول: السياق في اللغة والاصطلاح	٧٠٧١
١٤	المطلب الثاني : أهمية السياق	٧٠٧٦
١٥	المطلب الثالث : أنواع السياق	٧٠٨٠
١٦	المطلب الرابع: السياق وأثره في دلالة المجاز دراسة تطبيقية	٧٠٨٥
١٧	الخاتمة	٧١٠٢
١٨	فهرس الآيات القرآنية	٧١٠٤
١٩	فهرس المصادر والمراجع	٧١٠٦
٢٠	فهرس الموضوعات	٧١١١